تفسير الآيات (223-224)

في الآية السابقة جاءنا الحُكم عن حُرمة معاشرة النساء وقت الحيض
وقد أجمع العلماء على أن المراد من الاعتزال هو اجتناب المباشرة، إلا أنهم اختلفوا فيما يجب اعتزاله من المرأة بعد ذلك، الآية التي معنا تُكمل الحُكم في معاشرة النساء وتوضّحه فيقول تعالى:

(223) {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}.

في الآية السابقة قال الله: **(فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ)** وفي هذه الآية يوضّح الكيفية بكنايات لطيفة لتُعلّم المؤمنين الأدب في كلامهم عن هذه الأمور.

🔷اذكري سبب نزول الآية الكريمة؟

يرويه لنا الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال: [كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجُل امرأته من دُبرها في قُبلها ثم حملت كان ولدها أحول فأنزل الله قوله: **(نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ)**].

يعني كانوا يكرهون أن تكون المعاشرة من جهة ظهر المرأة فنزلت هذه الآية توضح أنه لا حرج ما دام ذلك في الفرج في المكان المخصص.

🔷 ما معنى الآية الكريمة؟

🔸 (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ):

نساؤكم هُنّ مزارع لكم ومنبت الولد أعدهن الله لذلك كما أعد الأرض للزراعة والإنبات.

🔸 (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ):

فأتوهن إذا تطهّرن من الحيض في موضع الحيض، كيفما شئتم.

🔸 (وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ):

عليكم أيها المؤمنون أن تقدّموا في حاضركم لمستقبلكم من الأعمال الصالحة ما ينفعكم في دنياكم وآخرتكم.

🔷 ما علاقة هذه الجملة بالمعاشرة الزوجية؟

إنها جاءت لتحث المؤمنين على اختيار الزوجات ذوات الدين وعلى أن تسير الحياة الزوجية على الطريقة التي رسمها لهم خالقهم ليصونوا أنفسهم عما نهاهم عنه وأيضًا إشارة إلى الاحتساب وطلب الأجر حتى في العلاقة الزوجية.

🔸 (وَاتَّقُوا اللَّهَ):

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزموا التقوى في جميع أحوالكم .

🔸 **(وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ)**:

و اعلموا علم اليقين أنكم ملاقو الله فيحاسبكم على أعمالكم ويجازيكم عليها.

🔸 **(وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)**:

يا لها من بِشارةٍ طيبة لمن آمن وعمل صالحا وتلقى ما كلفه الله به تعالى بالطاعة والامتثال بما يسرُّه من حُسن الجزاء في الآخرة.

🔷 **بماذا تُشعرك هذه الجملة؟**

إنها تُشعرنا بمحبة الله للمؤمنين وبمحبة ما يسرُه.

(224) {وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.

🔷 ما معنى الآية الكريمة؟

🔸 **(وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)**:

لها معنيَيْن:

1. لاتجعلوا الحلف بالله أيها المؤمنون حاجزًا ومانعًا عن البر والتقوى والإصلاح بين الناس وذلك أن بعض الناس كان إذا دُعي إلى فعل خير وهو لا يريد أن يفعله يقول: حلفتُ بالله أن لا أفعله فنهاهم الله تعالى عن ذلك.
2. لا تجعلوا أيها المؤمنون اسم الله تعالى هدفًا لإيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف في حق وباطل وذلك لأجل البِر والتقوى والإصلاح بين الناس، لأن من يُكثر من الحلف تَقل ثقة الناس به وبأيمانه وقد ذمّ الله كل حلاف مهين فالإنسان كثير الحلف تقل قُدسية اليمين في قلبه فيختل الهدف من اليمين الذي هو تعظيم اسم الله وإجلاله.

🔷 **ماذا أفعل إذا حلفت على فعل أمرٍ وتركُه أفضل أو العكس؟**

ورد في صحيح مسلم **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: [من حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيرًا منها فليُكَفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير].**

🔸 **قاعدة:**

إذا زاحمت المصالح قَدم أهمها.

🔷 **ما دلالة خاتمة الآية (واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)؟**

الله سميعٌ لجميع الأصوات عليمٌ بالنيات والمقاصد ومنها قول الحالف بالله ومقصدهُ منه هل هو خيرٌ أم شر وهذا تحذير هام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner